

حراكاً ولا نهوضاً. وعند غيرهم أنه إذا اكل النقي والفتاة الذرة من قصعة واحدة تحتم زواجها
ويعض الناس يربطون المروسين معاً ويصبون عليهما ماء بارداً

ماري كورلي

وسر نجاحها

ليس بين المولعين بقراءة الروايات احد يجهل اسم "ماري كورلي" فان شهرتها في
رواياتها طبقت الآفاق فأقبل الناس على مشتراها وقراءتها اقبال الجياح على القصاع. وآخر
رواية اصدرتها قصة غرامية عنوانها "رجل الله" ارادت به كاهناً عمره اربعون سنة رأى
فناء عمرها ٢٧ فنفر منها حين رأها ثم جعل حبها يأخذ يجامع قلبه الى ان كلف بها حتى اذا
كانت ذات يوم في الصيد سقطت سقطه كادت تودي بها فاعجب عليها ولما استفاقت رأت
حبيبها يجانبا ففاتها بالزواج فلم تجيب له املأ بل تزوجت به بعد شفائها مما ألم بها
وقد انتقد المترشد صاحب مجلة المجلات الانكليزية هذه الرواية او قراؤها تحت
عنوان "ما هو السر في نجاح ماري كورلي" فقال ان اقبال الناس على روايتها الاخيرة لا
سلافة له بل بحاسن الرواية سواة كان ذلك في عنوانها او في ما تحويه بل ان سبب كون الرواية
من قلم ماري كورلي لاغير. ولم يكن بد من اقبال الناس على مشتري روايتها مهما ستمها ومهما
ضمنتها لانها اكتسبت رضى قرائها من قبل ولا يزالون راعين عهد ودها مخلصين الولا لها
ومن غريب أمر مؤلفي الروايات في انكثرتا ان اشهرهم بين جمهور الامة مجهولون في الدوائر
العلمية الادبية وبين اهالي الطبقة العليا ومع ذلك فان قراء رواياتهم يعدون بمئات الالوف على
حين ان المعروفين في الدوائر العليا ينظفون انفسهم اذا وجدوا عشرة آلاف نفس بقراوت
رواياتهم. خذ مثالا لذلك جورج سرديث فان نسبة رواج رواياته الى رواج روايات ماري
كورلي كنسبة واحد الى عشرة وذلك لان ماري كورلي تعرف ما يريد الجمهور فتقدمه اليه
على ما يشاء من السرعة. وليس في كتابتها للروايات ولا في سرد وقائعها شي من الابتكار
فان رواياتها بسيطة ولكنها تصيب الغرض الذي وضعت له ولا تحطئه. وهي ليست بأثمة
تصورات وافكار ولا ناشرة حقائق جديدة بل محدثة نقص عليك قصة بسيطة كأنها تصدقها
وتعطف على ابطال رواياتها وتجعل قراءها يمتظفون عليهم. وزد على ذلك كله انها تثق كل
الثقة بنفسها ولعل هذا هو السر الاعظم في ثقة كثيرين بها